قولهم إن الله فقير ونحن أغنياء

أشار القرآن إلى هذا القول اليهودي الفاجر الكافر في قوله تعالى: ﴿لقد سمع اللَّه قولَ الذين قالوا: إنَّ اللَّهَ فقيرٌ ونحن أغنياءُ، سنكتب ما قالوا، وقَتْلَهم الأنبياءَ بغير حق، ونقولُ ذوقوا عذاب الحريق﴾[1].

وسبب نزول هذه الآية كما أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنه قال: (دخل أبو بكر رضي اللَّه عنه بيت المِدْراس، فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له: «فِنْحاص» وكان من علمائهم وأحبارهم، فقال أبو بكر: ويلك يا فنحاص، اتق اللَّه وأسلم، فواللَّه إنك لتعلم أن محمداً رسول اللَّه، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة، فقال فنحاص: واللَّه يا أبا بكر ما بنا إلى اللَّه من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنّا عنه لأغنياء، ولو كان غنياً عنّا ما استقرض منّا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنياً ما أعطانا الربا!! فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو اللَّه)[2].

وما «فنحاص» إلا نموذج يهودي شائه كريه، وكل اليهود الكافرين هم مثله في عقيدته الزائفة وكفره القبيح.

---

(١) آل عمران: ١٨١.

(٢) الدرّ المنثور للسيوطي ٢: ٣٩٦.